

حقيقة كذا

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أمر») - نشر مبدأ الاغنى بين الشمين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חֲקִיקַת אֶל-אֶמֶר — עֶחָד שְׁבֻעִי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع ميه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מיקה ישראל 2, ת.ד. 199

تل أبيب، يوم الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٩

الطبعة ٥ ملات

الاشتراكات: في فلسطين: من سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: من سنة ٥٠٠ مل

لماذا لا ينقذهم العالم المتمدن؟

فظائع الجحيم النازي للروعة — ظننا انها بلغت اقصى حدها من القساوة، وان ليس بعد ذلك من مزيد، ولكنها تشتد يوماً بعد يوم، وتمتد ساعة بعد ساعة. في هذا الجحيم اطلق العنان للقساوة الظالمة الخاصة بالوحشية النازية، وجمعت شهور البطش والعتو المكنونة في جهاز هذه الحكومة الدكتاتورية الطاغية. في هذا الجحيم طبقات تحت طبقات، ودركات اسفل من دركات، تختص كل منها بنوع من المذاب الاليم، ودرجة من القتل في سحق قلوب البشر. طبقة خاصة بيهود منطقة الحياة، اي البلاد الشيكسوفافكية سابقاً؛ واخرى خاصة بيهود فينا؛ وثالثة خاصة بيهود بولونيا المقجوعة؛ ورابعة قديمة العهد خاصة بيهود المانيا نفسها؛ وفي هذه الطبقة الراجعة دركة من اسفل الدركات خاصة بيهود بولونيا الذين هاجروا الى المانيا قبل انتصار هتلر — هؤلاء اصطفاهم الزبانية النازيون وخصومهم بامر انواع العذاب، واشد نيران البضاء، واقطع وسائل التمثيل والاضطهاد.

ان يهود بولونيا هؤلاء الذين كانوا فاطنين في المانيا عند انتصار هتلر، لم تفهم جنسيتهم البولونية كما نفعت اخوانهم جنسيتهم الاميركية او الانكليزية. ولكن لما اعلنت الحرب وصدر امر بالقضاء القبيح على جميع رعايا الفريق المعادي للوجودين في المانيا، كانوا هم اول من اتى القبيح عليهم فزجوا في معتقلات خاصة. ولم يكتف مضطهدوهم بوسائل العذاب المتبعة في سائر معتقلات المسيحيين البولونيين، او الرعايا البريطانيين او الفرنسيين، ولا بتلك المتبعة في معتقلات الاسرى الالمان من يهود ومسيحيين، بل اوحشت اليهم انفسهم المريعة الامارة بالسوء بوسائل اخرى جديدة للتكيد والتهتك والقتل لم تعرفها دوائر القيش في القروث الوسطى المظلمة، ولم تبلغها وحوش الغاب الضارية المفترسة.

ان انشاء هذه الشهور البهيمية الجامعة المتدفعة في اعمال التعذيب والافناء، غنوة محبوسة لا تصل الى اجماع العالم الا عرضاً وصدفه. وناقرو هذه الانباء من محبين او منكوبين (البقية في الصفحة ٢)

زهيد زميله الذي لا يستطيع العمل لقاء اجر كذاء، ومن الجهة الاخرى عن مشكلة اليهود للطرودين من بلدان كثيرة. وتضاف الى هاتين المشكلتين مشكلة ثالثة سياسية، اوجدها الزعماء الفلسطينيون، بتصرحاتهم ونداءاتهم المتوالية بان البيارات اليهودية — مثلاً — لا تخص اليهود، ما دام عالمها من العرب! وانه سوف يأتي يوم يطرد فيه اصحاب البيارات اليهود القليلين وتوزع ياراتهم بين عالمها العرب!.. ان علاقات سياسية كذبة التي سادت في الماضي، لم يكن في استطاعتها ايجاد الظروف الملائمة لحسودوث النظم وحسن النية بين الامتين. اما الآن فان اليهود يرجون بهذا التغير الذي اخذ يطرأ على آراء العرب فيوجهها الى التفكير بضرورة التعاون مع اليهود ترقية لهذه البلاد — مع اعتبار مصالح الامتين على السواء، ومراعاة الظروف الخاصة التي يوجد فيها الشعب اليهودي في الآونة الحاضرة.

محادثات نوري باشا السعيد في القاهرة

العرب في فلسطين. قال نوري باشا السعيد خطاباً بليفاً طلب فيه الاكتفاء بما توصلت اليه جهود الحكومات العربية بشأن وضع فلسطين اليتاى لا غير.

وزعمت جريدة «الثغر» العراقية بان من رأي نوري باشا السعيد انشاء لجنة خاصة تحت اشراف جمعية «الهلال الاحمر» العراقية تتولى جمع التبرعات — من مال ومؤن وملابس — لفقراء فلسطين. وقد حصل على اذن من السلطات الفلسطينية بان ترزور تلك اللجنة هذه البلاد لتوزع ما تجمعه من التبرعات على المحتاجين. ولكن المهمة الرئيسية التي زار نوري باشا السعيد من اجلها مصر هي مباحثة الحكومة المصرية بشأن انضمامها الى ميثاق سعد اباد (تركيا وايران والافغان والعراق)

وقد اعلن وكيل وزير الخارجية، للشر باتلر، في مجلس النواب البريطاني يوم ٢٢ الجاري بان المسألة الفلسطينية السياسية لن تثار الآن في عصبة الامم، سواء عقدت مجلس العصبة اجتماعه او لم يعقد.

...

من الاسراف بالسياسة الى الاهتمام بالحقائق

الناس ومنهم عن رؤية ما فيه الخير والصواب. اما اليهود فانهم يرجون بكل فكرة رشيدة تؤدي الى اقرار العلاقات الحسنة بين الامتين في هذه البلاد. ولنا نقول ان اليهود بدورهم لم يكونوا على خطأ في الماضي بمعاملتهم العرب في نواح شتى تستوجب الاملاح والتعديل، ولكن العرب كانوا البادئين في المقاطعة، بدافع الدعاية السياسية للفرصة. اذ انه كثيراً ما صوب الزعماء الفلسطينيون «مدافعهم السياسية الضخمة» الى اقتصاديات اليهود وهددوها بالدمار والوار، مما اضطر اليهود الى اتخاذ الوسائل اللازمة للمحافظة على كيانهم والدفاع عن نفوسهم. خذ لك مثلاً شعارهم: «تشغيل اليهود» فانه ناجم من جهة عن مشكلة اجتماعية عالية وهي منافسة العامل الذي يعمل باجر

ان من يطالع صحف فلسطين العربية في الآونة الاخيرة ويستمع الى اقوال زيد او عمرو من الناس لا يلبث ان يتنفس الصعداء قليلاً، بعد ان اوشك ان يخنق انفاً ذلك الكاوس الذي استولى على البلاد طيلة السنوات الاربع الماضية. اما الباعث الرئيسي على هذا التغير وذلك الاتجاه الجديد في شؤون البلاد الحيوية، فهو ملل الناس من الا-ترسال في الاشتغال بالسياسة وضربهم بالاقتصاديات عرض الحائط. نعم ان للسياسة الحقبة قيمتها وتأثيرها في تسيير الامور وتوجيهها، غير ان لهم في الامر هو هل يحافظ ساسة البلاد على نسبة معقولة ملائمة بين السياسة والاقتصاديات او انهم لا يحافظون على هذه النسبة؟ وما يقره كل فلسطيني على الاطلاق ان الزعماء الفلسطينيين قد بالغوا كثيراً في ترجيح كفة السياسة على كفة الاقتصاديات. ولكن عرب فلسطين ادركوا اخيراً ان الاغراق والتوغل في مسالك السياسة الوعرة لا بد ان يؤديا بالبلاد الى الخراب الحتم. فاصحنا نرى الآن صحفهم تفيض بمقالات يعالجون فيها المشاكل الاقتصادية سعياً وراء ايجاد علاج ناجع لها بالتعاون مع اليهود والحكومة.

هذا ويستدل من اقوال الصحف العربية ومن محادثات مع اصديقنا العرب، انه قد نهضت لدى فريق من عرب فلسطين فكرة جديدة اكثر ملائمة لظروف البلاد الخاصة والعامة، وهي نبذ الاحزاب السياسية القديمة وانشاء حزب جديد، او بالاحرى حزب لا يكون حزياً بالمعنى الذي عرفه الناس حتى الآن، بل هو اتجاه جديد يتمشى على ما تقتضيه شؤون البلاد ومصالحها بالاتفاق والتعاون مع الحكومة المنتدبة. ويريد انصار هذه الفكرة حصر عنايتهم اثناء هذه الحرب في معالجة المشاكل الاقتصادية الفلسطينية مصدر ربح وروية، وبعد نظر، دون الالتفات الى الدسائس السياسية والمقولات ان الاستاذ عوفى بك عبد الهادي والدكتور حسين الخالدي هما من انصار هذه الفكرة ومؤيديها.

ومن البديهي ان تعارض هذه الفكرة او هذا الاتجاه كل مقاطعة او تمييز اقتصاديين بين الامتين في فلسطين، باعتبارها ظاهرة فاسدة خلفها اصحابها قصد ذر الرماد في عيون

ازاحت جريدة «المقطم» المصرية الستار عن المحادثات التي دارت مؤخراً في القاهرة بين نوري باشا السعيد، رئيس حكومة العراق، وعلي ماهر باشا، رئيس الحكومة المصرية، فقالت ان الرئيس قد اتفقا على ان الظروف الحاضرة ليست ملائمة لاثارة البحث من جديد حول المشاكل الفلسطينية السياسية، بل ان من الحتم على كل عربي وعلى كل زعيم عربي ان يقوم بمساعدة الحكومتين البريطانية والفرنسية على انتهاء هذه الحرب بانتصار الجبهة الديمقراطية. ولذلك حصر الرئيس اهتمامها بمسألة اللاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون الآن في العودة الى فلسطين والعمل يدأ بيد مسح الحكومة المنتدبة. وقد درس الرئيس هذه المسألة مع السفير البريطاني في القاهرة. ومن اجابها فيما يتعلق بفلسطين ايضاً مسألة المساعدة المالية من حكومتى مصر والعراق لفقراء العرب في فلسطين.

وتفيد صحف العراق بان مسألة فلسطين قد اثبتت في مجلس النواب العراقي في اثناء المناقشة حول منحة حكومة العراق لفقراء

المصالح الاقتصادية من الاساسيات — والسياسة من الكماليات

اقتصاديات فلسطين

مصدر للملاريا بالامس - ومصدر للبركة في الغد

ان اكبر برهان على اهمال شؤون فلسطين منذ اجيال وعدم استغلال مرافقها الطبيعية واستثمار مواردها الاقتصادية - بقعة الحولة الكائنة في شمال البلاد. فان هذه البقعة كانت طيلة الاجيال الاخيرة عشاً تنبت منه جرائم الملاريا التي طالما فتكت بسكان الحولة فتكا ذريعاً وانقصت عددهم نقصاً هائلاً بصورة دائمة. اما الباقون منهم في قيد الحياة فان حالتهم الصحية مما يؤسف له كثيراً. وكذلك ايضاً حالتهم الاقتصادية فقد كانت مثلاً للبؤس والشقاء والفقر الدق، كما هو معلوم.

ولكن دولاب الدهر لم يلبث ان دار دورته، فاصبحت منطقة الحولة في حوزة الشركات اليهودية، هذه الشركات التي ما انشئت الا لثروة مرافق البلاد الاقتصادية. وقد تعهدت هذه الشركات بتسليم ثلث مساحة الحولة للبقية الباقية من سكانها العرب، بعد تحفيظه وتطهيره من الجراثيم والابواب. وما عتمت هذه الشركات ان شرعت في عملية التحفيف وتحليل التربة، ولم يضر زمن طويل حتى اسفرت اعمالها عن نتائج صالحة هامة جداً لمستقبل البلاد الاقتصادي.

وما يحسن بنا الاشارة اليه الآن في هذه المجالة انه قد ظهر اولاً ان مزاي ارض الحولة وجودتها قد ضاعت وقعدت من توالي الاهمال والحراب الذين ضربا اطنابها في تلك المنطقة بعد ان اشتهرت بالحطب والثروة في الاجيال الفائرة. وكان احد الاسباب في ذلك كثرة مياهها وركود تلك المياه فيها حتى اصبحت سمّاً زعافاً الى كل من جاورها. ولهذا تحم على الشركات اليهودية والحكومة تحمل نفقات باهظة لتحفيظها، مما لا يقل عن ثلاثة ارباع المليون من الجنيئات. وبعد الانتهاء من عملية التحفيف يقتضى بذل الجهود العظيمة، وانفاق الاموال الطائلة لتحسينها وانعاشها، وحينئذ تعود هذه الصفة بخير عميم على الاهلين وعلى البلاد كلها.

هذا وقد ظهر من تحليل تربة ارض الحولة بانه توجد فيها كميات كبيرة من مادة (التورف) وهي نوع من الطين الدسم اللزج الذي يحتوي على عناصر طبيعية ثمينة شتى. ويقدر الخبراء هذا الكنز الطبيعي بما لا يقل عن ٥٠ مليون طن، تكفي البلاد عشرين او خمناً وعشرين سنة للاستغلال السريع او اربعين الى خمسين سنة للاستغلال البطيء.

ويعود (التورف) اولاً بالخير والبركة على الزراعة الفلسطينية اذ يمكن استعماله لتحسين التربة الخفيفة، لان من مزايه عدم ترشيع المياه من جهة والمحافظة عليها في جوف الارض لكيلا تبخر من جهة اخرى. وفوق هذا وذاك، يمكن تحويل (التورف) الى اسمدة قيمة، توفر الكميات الكبيرة من الاسمدة الكيماوية التي اعتادت فلسطين على استيرادها من الخارج.

ان مزية حفظ المياه الخاصة (بالتورف) مفيدة جداً في اطالة مواسم الامطار المحضية الفلسطينية وغيرها بتنظيم شروط التصدير على ما يلتم مع مصالح البلاد. لان (التورف) يمكن تحويله

بالوسائل العلمية الكيماوية الى مادة تستعمل في التعبئة، بحيث يمكن استعماله لحفظ طزاجة الاغمار والبيض وغيرها.

ويستعمل (التورف) كثيراً في اوروبا كمادة صناعية هامة في البناء، لان من مزاي (التورف) وقاية الجدران من الرطوبة والحر، حيث تصنع منه الواح تنشر بالمنشار كالخشب وتضم الى بعضها بعضاً بالاسامير. وكذلك ايضاً يمكن خلطه وتحويله الى مواد معينة تقوم مقام مواد اخرى شتى في الصناعات كالفلين وغيره.

عند ذلك يمكن استعمال (التورف) في مداواة بعض الامراض. وقد استنبط طبيب انكليزي في اثناء الحرب العالمية وسيلة لصنع ضادات منه، وكذلك ايضاً يمكن استعماله لوقود بدل الفحم في بعض الصناعات وغيرها.

هذا بيان وجيز اجملا فيه بعض اللواد التي تستخرج في اوروبا من (التورف). على ان اول عمل يجب اجراؤه توصلاً لاستغلال (تورف) الحولة فهو تحفيف تلك المنطقة وحفر الترع والاقنية واصلاح مجرى سيل الاردن فيها.

...

فكاهات سياسية

لا فهم في المانيا

«المواطن الالماني الفهم». وبعد مدة اعيدت جميع هذه الرسائل من المانيا، وعليها اشارة بالخبر الاحمر: ان صاحب العنوان غير موجود في المانيا.

...

لماذا لا ينقذهم العالم المتمدن؟

(البقية من الصفحة ١)

حظوا بالنجاة باعجوبة سماوية - ان هؤلاء كلهم اذا تحدثوا عن احوال الجحيم النازي ختموا كلامهم بقولهم: لا امل لمن زج في اعماق هذا الجحيم بالنجاة منه الا اذ تمكن من اقناع معذبه بان لديه طريقة، او شبه طريقة، قانونية او غير قانونية، للخروج من المانيا واللجوء الى بلد آخر. والا قدر له العذاب الاليم والسوت البطيء الاحمر، وحرقت جثاته بعد موته، وسلم رماده في عربة الى ذويه لقاء مبلغ معلوم من المال.

اجل، ان هؤلاء المعذبين في الجحيم النازي الارضى لا امل لهم بمقادرته الا بصفتين، احدهما: ان يعملوا بايديهم اذناً بالمهاجرة الى بلد خارج المانيا؛ والاخرى ان يكونوا قد غدوا رماداً عروفاً في عربة صغيرة. فهل يقبل الضمير والعقل الانسانيان ان يبقى النازيون اوباش البشر الطغاة الباطشون مطلقي الحرية في اشباع شهواتهم الوحشية؟ اصحح ان لا طريقة لانقاذ ابأس البؤساء وانكد النكودين - هؤلاء اخواتنا في البشرية - من راثن الهلاك المريع؟

هناك طريقة لانقاذ اشار اليها كل صحفي

وكل من نجا من الجحيم النازي، فقالوا ان ابواب افطع المعتقلات وابواب المانيا نفسها تفتح امام كل يهودي سجين اذا حمل في ايديه تلك التعميزة المسماة اذناً بالمهاجرة الى اي بلد آخر من بلاد المعمور. كلهم يقولون ويكررون القول ان ابواب المعازل تفتح للخروج على قدر ما تفتح ابواب البلدان الاخرى للدخول. فهلا حان الحين لفتح كل المداخل، او بعضها، او احدها على الاقل؟ ان الخروج من المانيا ومن جحيمها ممكن عن طريق البلاد المحايدة، وجوازات الخروج تعطى بقدر ما يعطى مقابلها من جوازات الدخول. وجوازات الدخول هذه موجودة ليس في ايدي النازيين بل في ايدي الدول المحايدة والدول التي اشتهرت الحرب على النازية. فلو توفرت جوازات الدخول هذه وتوفرت الاموال اللازمة لتنظيم افتتاح الاسرى من جحيم العذاب وبرائن الموت، لكان الانقاذ سهلاً بسيطاً.

صيحة انين غنوقة تصدر من اسفل دركات الجحيم النازي مستجدة، صدى استغاثة ضعيف ينبعث من اعماقه مسترحماً مؤبداً. ان هذه الصيحة وهذا الصدى موجبات ليس للحكومة النازية بل الى صميم ضمير العالم المشتمز يهمنان في آذانه ان القشعريرة والاثمزاز وحدها لا يكفيان؛ والى مسامع وقلوب جميع الذين ينددون بهتلر ويستهنون اعماله يقولان لهم ان التنديد والاستهجان لا يجديان نفعاً، عليكم ان تحفوا الى انقاذنا بالوسيلة الوحيدة الممكنة الموجودة لديكم الا وهي جواز الدخول الى بلادكم.

...

اخبار البلدان

٧٠ سنة لقنال السويس

عيده. ثم استؤنفت عملية الحفر هذه حتى النهاية في عهد دارا قيصر الفرس. وتمهد هذه التربة الجديدة بعنايتهم اخلاف اسكندر ذي القرنين في مصر، ولكنها اهلكت ثانية؛ ثم عاد الرومانيون الى استعمالها في عهد القيصر تريانوس مدة وجيزة، ولكنها اندرست بعدها فاصبحت اترأ بعد عين.

وفي عهد خلافة عمر الفاروق جرت محاولة لاحتفار ترعة بين القاهرة والبحر الاحمر، ولكنها ما لبثت ان اهلكت ايضاً.

ومرت العصور واكتشف طريق السفر الى الهند حول رأس الرجاء الصالح (جنوبي افريقيا)، وانتقلت تجارة البحر المتوسط الى البندقية مركزها الجديد في عهد الصليبيين، فاكثر تجار البندقية من التفكير في احتفار التربة، ولكنهم لم يقدموا على العمل.

ومرت العصور ايضاً واتسعت التجارة بين الغرب والشرق، واشتدت الحاجة الى احتفار التربة، ولكن بناء السفن التجارية تقدم ايضاً وضخم حجمها وزادت حمولتها، فلم يعد من السهل احتفار التربة كما في السابق - ايام كانت

في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ - اي منذ سبعين سنة - غادرت ٤٦ باخرة مياه البحر المتوسط، ولم تمض على ابحارها ١٦ ساعة حتى الفت نفسها في مياه البحر الاحمر. ان الطريق التي اجتازته كان قناة السويس التي افتتحت رسمياً في ذلك التاريخ. وكان في مقدمة هذه القافلة باخرة تزدهر تقل امباطورة فرنسا الحسناء اوجيني زوجة الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث، واخرى تقل امباطور النمسا. هكذا تحقق نهائياً حلم اجيال ودهور، بعد ان سبقته محاولات اخرى فاشلة في عصور مختلفة.

وكانت اولى المحاولات من هذا الباب منذ ٣٣٠٠ سنة حيث احفرت ترعة وصلت بين مياه النيل وبحيرة التماس، فلمكنت السفن الشراعية في البحر المتوسط من الابحار مباشرة الى اعلى النيل والتوغل في قلب افريقيا. ولكن هذه التربة ما لبثت ان اهلكت فاندurst. وقام الفرعون تيخو بعدها بمحاولة اخرى لاحتفار ترعة جديدة، ولكن عملية الحفر اوقفت بعد ان قضى فيها على حياة ١٢٠ الف من عماله

السفن صغيرة تجر بالجمال في الترع الضيقة القليلة العمق. ومع ذلك لم يقلع الاتراك، والمصريون وتجار افرنج بين حين وآخر عن التفكير في احتفار التربة، حتى افتتح نابليون مصر، فعهده الى المهندس لفر بدرس المشروع درساً علمياً عملياً مستوعباً لأول مرة في العصور الجديدة. غير ان هذا المهندس فرطت منه غلظة واحدة قنضت على المشروع قضاء تاماً. ذلك انه استنتج سهواً من عمليات السح التي اجراها ان مياه البحر الاحمر تعلو عشرة امتار عن سطح المياه في البحر المتوسط. وفي سنة ١٨٤١ فقط تمكن ضباط بريطانيون من اكتشاف هذه الغلظة بعد عمليات مسح واسعة قاموا بها لهذه الغاية فتبين لهم ان المياه في كلا البحرين مستواها واحد. ثم قام المهندس النمساوي نيجريلي بابحاث علمية دقيقة حول احتفار التربة، وقدم بها رسوماً وخرائط الى المقامات المختصة في باريس سنة ١٨٥٦، ولكن ما عم ان توفي بعد ان جاء التأشير على خرائطه وعهد اليه برئاسة تنفيذ المشروع.

بعد ذلك بسنوات قلائل قام المهندس الفرنسي ليسيس فاشترى هذه الخرائط والرسوم، ونال من المراجع المختصة في باريس ومصر تفويضاً بانجاز العمل.

من طرائف الحرب

قيمة حمام الزاجل في الحرب

ان حاملة هذه البرقية هي آخر حمامة لدى. ولما انتهت الحرب، نصب في قلعة وو لوح من الرمر تذكراً لمربي الحمام الذين قتلوا هناك، ولحمامة رينال الأخيرة. واقم في مكان آخر في فرنسا تذكراً على قبر الحمامة لولو التي نقلت اخبار الجيش الذي كان محاصراً في قلعة فور ده سويل. وقد اصيبت الحمامة لولو بجراح من رصاص الالمان، ولكنها طارت على آخر رمق الى ان بلغت مقر القيادة الفرنسية، فاطلعت هذه على حالة الجيوش الحرجة وخفت الى نجدتها واخذتها من الحصار الالمانى.

فلا عجب اذن اذا لم يهمل حمام الزاجل في الحرب الحالية ايضاً، وقد جهزت كل فرقة عسكرية فرنسية بعدد منه. ويبلغ مجموع حمام الزاجل في فرنسا مئة الف حمامة.

ويستعين الجنود الموجودون في دبابات ضخمة بالحمام اذا طرأ خلل على جهازهم اللاسلكي. حتى الطيارون يستعينون بالحمام. وقد حدث ان ضل احد الطيارين الانكليز طريقه في الضباب فوق البحر، فاطلق حمامة - فاهدت الى محطة الطيران، وعلى اثر ذلك قام السؤولون بالتفتيش عن الطيار الضال وطيارته فانقذوه.

باب الطرائف والظرائف

ان سكان سويسرا يكترون من اكل الجبن بحيث يستهلك كل منهم معدل ٦٠ كيلو- غراماً منه في السنة.

ان غرس البرتقال يعود تاريخه الى عام ١٣٠٠ م. وان زراعة اللوز ادخلت الى اوروبا عام ١٦٢٣.

ان عدد السيارات في العالم يربو على ٤٣ مليوناً.

ان معدل ما يستهلك من الشمع في كل ليلة في جميع ارجاء انجلترا يبلغ مائة طن تقريباً. ان اليابانيين يصيدون الارز الجيد الذي ينبت في بلادهم ويستوردون من الخارج ارزاً اقل جودة وارخص سعراً من ارز بلادهم.

...

صوف من نبات البحر

يكثر سكان اليابان من استعمال النباتات البحرية للغذاء. وقد توصل بعضهم في الآونة الاخيرة الى صنع الصوف من هذه النباتات. وقد انشئ مصنع لهذا الصوف الاصطناعي ينتج يومياً خمسة اطنان.

...

الولع بالطوايع البريدية

اصبح الولع يجمع الطوايع البريدية من خصائص عصرنا هذا. ويزداد هذا الولع باطراد عجيب بحيث نراه يشمل جميع اقطار العالم ويجمع الطبقات.

وتدل الاحصاءات على ان الالمان في مقدمة هواة الطوايع في العالم لان واحداً من كل سبعة منهم يجمع الطوايع. اما في انكلترا فواحد من كل ١٣، وفي اميركا واحد من ٥٠ شخصاً.

...

من غرائب هذه الحرب انها مع كونها مجهزة باحدث الوسائل الميكانيكية الفنية والعلمية، فانها لم تستطع الاستغناء عن وسيلة بسيطة بدائية كحمام البريد او حمام الزاجل. وبعد هذا الحمام من اللزومات الضرورية لكل جيش، اذ ان حرب ١٩١٤-١٩١٨ برهنت ان له قيمة عسوسة.

مضى اهتدى الانسان الى تسخير حمام الزاجل لنقل البريد؟ هذا سؤال لا يعرف له جواب مدق. على ان ذكر حمام الزاجل في قصص «الف ليلة وليلة» يدلنا على ان هذا استعمال قديم.

وقد نشأت منذ مئة عام في البلجيكي جميعات شتى لهواة الحمام، لتدريسه على نقل البريد. وفي سنة ١٨٧٠ استعمل حمام الزاجل لأول مرة في الحروب الاوروبية حيث نقل اخباراً عن باريز المحاصرة.

اما في حرب سنة ١٩١٤-١٩١٨، فقد قام الحمام بمهام شتى وجرى تدريسه واستعماله بالطرق العلمية والفنية المتقنة. ولا تزال في حوزة المتحف الحربي في باريز البرقية التي ارسلها رينال من قلعة وو في فردان، والتي ختمها بقوله:

هل علمت؟

ان ٢٥٠ مليون شخص اى ٢٠٪ من مجموع سكان العالم قصيرو النظر؟
ان طول الاسلاك التلفزيونية في انجلترا يزيد على ٢٢ مليون كيلومتر؟

وقد اعان قتال السويس ليس على نقل للصناعات الاوروبية الى البلاد النائية فقط، بل وعلى نقل للواد الحام من المستعمرات الى اوروبا ايضا، وهكذا نشط الرأسمال الاوروبي على توسيع نطاق الزراعة والتعدين في هذه المستعمرات.

وخدم هذا القتال منذ البدء انكلترا ومصالحها في الباب الاول، اذ ان ثلاثة ارباع البواخر التي كانت تحتجز هذا القتال كانت انكليزية. ثم اخذت في منافستها المانيا، والتمساقبل الحرب، وايطاليا واليابان والترويج بعدها. ولكن مجموع ما يحتجز القتال من البواخر الانكليزية لا يزال يتراوح بين ٤٥ و ٦٠ في المئة من المجموع العام.

اما فلسطين فقد آن لها بعد مرور ٧٠ سنة على احتفار القتال ان تدرك عظم اهمية جوارها اليها. ان اول طريق يافا القدس - جرى فلسطين - هو طريق يافا القدس - جرى تعبيده بمناسبة زيارة القيصير النمساوى فلسطين لدى تدشينه القتال. ومن جرائه اخذت بريطانيا العظمى تهتم بهذه البلاد، ومن جرائه انقلبت ميدان حرب في الحرب العالمية السابعة. ومما تطورت امور هذا القتال فيكون لها مساس محسوس في مصير فلسطين في المستقبل القريب على الاقل.

الحالة السياسية في المانيا

(رسالة من كوبنهاغن)

سبقتها قنابل عديدة القيت على البنايات الحكومية. ومن هذه الوقائع - الاعتداء على بناية وزارة الطيران وبناية دائرة البوليس المركزية. وظهرت ايضاً على ارضة الشوارع نداءات خطبة نصها «لهلك للمعون هتلر». وقد استعمل المجهولون في كتابة هذه النداءات نوعاً من الدهن الثابت كان النازيون يستعملونه قبلاً للدعاية ضد اليهود.

ويجد سكان برلين من حيث الى آخر شوارع مدينة وحياء كالة من برلين تنزوق على حين غرة ويحظر فيها للرور، فيتهامسون بان الباعث على هذا - وصول خبر لدائرة من دوائر الحكومة بان دسية قد دبرت فيها ضدها او اوشكت ان تقع...

وبعمل الاشتراكيون والشيوعيون يبعد في بث الدعاية ضد النازية. ولم يطرأ على دعاية الشيوعيين ضد النازيين تغيير حتى بعد ان عقد الاتفاق الشهير بين هتلر وستالين على تقسيم بولونيا. ويكثر هؤلاء من الصاق النشرات على اعمدة النشرف في الشوارع، يدعون فيها الشعب الالمانى الى التمرد ومعارضة النظام النازي. ويعلن الاشتراكيون والشيوعيون على السواء بان العمال لن يسلّموا بالحالة الراهنة، وانهم ينوون قلب النظام للكره في المستقبل القريب. وفي الحين ذاته يقوم حزب الرجعيين الاغنياء بدعاية سرية مجددة ضد النازية بسبب تقربها من روسيا الشيوعية.

اما حالة اليهود الباقين في المانيا فان القلم يعجز عن وصف احوالها...

...

وصلت رسالة من كوبنهاغن، عاصمة الدانمارك، وصف فيها كاتبها الحالة السياسية الحاضرة في المانيا، بناء على اقوال شخص غادر المانيا بعد وقوع الاعتداء على هتلر في ميونيخ بثلاثة ايام. قال الكاتب:

لا يعرف احد الى هذا اليوم من هو الذي دبر الاعتداء على هتلر واخرجه الى حيز الفعل. ولا يصدق الشعب الالمانى اقوال البوليس واتباعه المتناقضة المفضوحة بهذا الخصوص، والكثيرون منهم يقيدون هذا الاعتداء على حساب دسائس الحزب النازي نفسه. غير ان هذا الرأي ليس مقبولاً عند العامة والخاصة، لا اعتقادهم ان الحزب ليس في حالة تميز له الآن تنفيذ العناصر التي تربت اباداً النازية المتلربة بايجاد جو مكهرب لا بد ان ينجم عن مثل هذا الاعتداء. ويعتقد الكثيرون في المانيا ان نهاية النازية قريبة، مع انه لا يعرف احد كيف تكون تلك النهاية ويشعر زعماء النازية ايضاً بالخطر المهدق بهم فيدفعهم شعورهم هذا الى الاسترسال في اعمال العنف نحو معارضتهم الحقيقيين والوهمين.

اما المظاهر الجديدة في المانيا فتدل على احتمال نشوب معارضة عملية قوية ضد النازية، بينما كان اى احتمال من هذا النوع مستحيلاً الى ما قبل مدة وجيزة. وما يناقض هذه المظاهر وجود الكثيرين من الالمانيين البطاء السذج الذين يعتقدون بان مزاعم الدعاية النازية تستند الى حقائق ثابتة.

وقد فهم ان في الاسابيع الاخيرة وقعت في دوائر الحكومة النازية اعمال اطلاق كثيرة

انشأ لبيس شركة مساهمة كان ٤٤ في المئة من اسمها في حوزة الحكومة المصرية، و ٥٢ في المئة في حوزة الفرنسيين، والاربعة الباقية في يد ساليين آخرين. ثم بعد ذلك تعسر حال الحزينة المصرية فباع اسمها كلها الى الحكومة البريطانية.

وقد اشتغل في حفر القتال ٢٥ الف عامل فبلت نفقاتهم اليومية على الماء فقط ٨ آلاف فرنك ذهباً. وبعدها احتفرت ترعة من النيل الى مكان القتال، وبذا حلت مشكلة الماء. وبلغت قوة الآلات البخارية التي سخرت في احتفار القتال ٢٢ الف حصان.

وبلغ ما احتفر من التراب والصخر ٧٤ مليون متر مربع، وبعد توسيع القتال وتنظيفه احتفر ٢٤٠ مليون متر مربع اخرى.

وكان عرض القتال الاسفل في بادى الامر ٢٢ متراً، وبلغ في ثماني مواقع فقط ٢٧ متراً. وكان ذلك كافياً لاجتياز بواخر من حمولة ٤٥٠٠ طن، وهي كبرى البواخر عند احتفار التركة. ومنذ ذلك الحين اخذت شركة القتال في توسيعه وتعميقه كلما اقتضت الحاجة. وقد بلغت تكاليف احتفار القتال ١٩ مليون ليرة انجليزية. ولكن ما عثم ان زاد دخله على نفقاته فبلغت ارباح الشركة سنة

١٨٩٥ - ٥٥ مليون فرنك ذهباً صافية. وبلغت الرسوم التي جبت من البواخر سنة ١٨٧٠ - ٥ ملايين فرنك ذهباً، اما في سنة ١٩٣٦ فبلغت ٩٤٢ مليوناً - اى ٢٣ ضعفاً على وجه التقريب.

وقد امكن احتفار القتال من توفير ٧٤٠٠ كيلومتر على البواخر الماخرة بين لندن وكلكتة، و ٨٨٠٠ ك.م. بين نيويورك وبماي، و ١٥٠٠٠ ك.م. بين القسطنطينية وبماي. وهكذا قضى على تجارة الترانزيت البرية بين اوروبا الجنوبية، وشالي افريقيا، والشرق الادنى، والخليج الفارسي والهند. واقطعت القوافل التجارية الكبرى في مراکش والسودان، والصحراء الكبرى، وبادية سوريا وحزيرة العرب. وانتقلت هذه التجارة الى طرق البحر، فلم يبق للجمل «سفينة البادية» الا التجارة المحلية. وقد ادى احتفار القتال الى تغييرات بعيدة المدى ليس في طرق التجارة بل وفي الاقتصاديات والزراعة والاوزاع السياسية أيضاً. وافتتح امام الاستعمار الاوروي مجال واسع لسط نفوذه على البلاد الدانية والقاصية، فتحت عملية استعمار افريقيا - هذه القارة السوداء - وكانت آخر خطوة في ذلك احتلال ايطاليا الحبشة سنة ١٩٣٥-١٩٣٦.

قصة الاسبوع

انفجار في منجم

للكتاب الاناني — ب. كلومن

لما بلغ ماك الثامنة من عمره امك ابوه يده واستصعبه للعمل في المنجم . ترك ذلك اليوم اثرأ لا يعنى في نفس ماك . كان العمل في المنجم على اشد غليانه : صراخ وصفيير يدويان في الفضاء عربات يد تنهب الارض نهياً ، مركبات بخارية تجرى فوق السكك ، وحركة عظيمة تملأ جميع الارحاء . من الانونات تصاعدت النار واصمده الدخان ، ومن داخل الانابيب الغليظة كانت يسمع صوت نفخ وصفيير ، بينا شلالات المياه انجرفت منحدرة من آلات التبريد . والى جانب كل هذا كان الهباب وغبار الفحم يتقاطران من فوق ، ودخان اسود كالرفق يتصاعد بدون انقطاع من مدخنة العمل العالية .

وكما زاد اقتراب الاب وابنه من القلعة المفعمة كلها اشتدت الجلبة واللفظ . هناك خليط من الاصوات تتجاوب في الفضاء كأنها اثاث آلاف الاولاد يتألمون ، والارض كلها ترتد وتموج . — ما هذه الاصوات ابنا ؟ سأل ماك . — ان الفحم يصرخ — اجاب الوالد . لم يخطر قط ببال ماك ان الفحم يستطيع الصراخ . الا انه تسلق مع ابيه وصعدا في سلام ادت بهما الى بيت عال يرتج . وبعد ان فتح الباب العالي قليلا صاح الاب :

— عليك السلام يا يهوشع . اريد ان اري ما كنتك لاني .

جعل ماك يتفحص القاعة الفسيحة النظيفة بينا التفت اليها المدعو يهوشع ، وكان واقفاً امام مرافع ضخمة يجبل نظراً جامداً في شبه طبل هائل قائم امامه في جانب القاعة .

بعد برهة دق جرس فحرك يهوشع احد المرافع . وما انت فعل ذلك حتى بدأت الماكات الكبيرة عن يمينه ويساره تتحرك ، وصار الطبل الضخم يدور بسرعة متناهية ، وقد التفت حوله سلسلة حديدية يعادل حجمها ذراع رجل .

لم ير ماك في حياته شيئاً اعظم من هذه الماكينة !

ثم ترك ماك وابوه الغرفة وتسلقا سلالم اخرى حديدية ضيقة ، فدخلوا مكاناً كان الفحم فيه يصفر ويولول . وهنا ترك الوالد ابنه مع الاشخاص المنحنيين وذهب لحاله . اعترى ماك ذهول شديد لدى رؤيته نهراً من الفحم ! كانت كتل الفحم تتدحرج بسرعة امامه ، ثم تجري كأنها شلالات سوداء خلال حفرة تنحط داخل قاطرات النقل الى جانب ذلك الليل من الفحم الذي يبلغ عرضه المتر وقب غلمان مفعمو الوجوه ، وكلهم من جبل ماك ، وهم منهمكون في التقيب بأيديهم ، يخرجون بين الآونة والاخرى قطعاً صغيرة بقذوف بها داخل عربات اليد الحديدية .

— اننا ننتقي الحجارة من الفحم — صاح احد الغلمان في اذن ماك . انه لا يمكن بيع الفحم المخلوط بالحجر .

بعد ايام قلائل تعلم ماك بدوره ان يعيز بين الاحجار والفحم من اللغات والشكل . وهكذا صار يقف كل يوم في مكانه المخصص ، متجنباً فوق نهر الفحم الجارف بدون انقطاع ، ويداه تقبان باحثتين عن الاحجار . ان الآلاف المؤلفة من اطنان الفحم قد صرت بين يديه الصغيرتين الماهرتين . ومساء كل جمعة كانت يقبض اجرتة فيسلفها حتى آخر درهم لايه .

وعندما بلغ ماك العاشرة من سنه اعطاه والده بذلة غليظة من الجوخ الاصفر وصدرية من الصوف . في ذلك اليوم نزل ماك لأول مرة

كان جائئاً . اخذ حقة من الشعر وجلس داخل الملف متكسراً وجعل يمضغ الحبة تلو الحبة . ارهف اذنيه ولكنه لم يسمع ادنى صوت او حركة ما عدا هدير المياه .

كان الظلام حالكا مريعاً . بعد برهة قفز من مكانه وصار يتتف شعره ويصك اسنانه ، ثم اندفع الى الامام كمن اصيب بحس من الجنون . في اثناء ركضه ارتطم بجدار ، فصار يحبط به رأسه مررة فآخرى ثم شرع يضرب بقبضته الاحجار من فرط الجنون . ولكن هذه الثورة الجنونية لم يطل امدھا ، وعاد ماك يتلصص طريقه في الظلام الدامس . ولما وصل الى مكانه في الملف جعل يمضغ حبات الشعر ثانية ويقول والدمع سائل على خديه : « لقد نوتني ... »

جلس ماك يمضغ الشعر ويفكر . ان رأسه الصغير بدأ يشتغل ، اصبح رزناً هادئاً . كان على قوة ماك ان تتجلى في ساعة رهبة كهذه وهي قد تجلت .

نهض ماك من مكانه فاطبق قبضته ولوح بها في الفضاء وزأر صارخاً : « اذا لم يخرجني اولئك البلهاء من هنا فساتخلص بنفسى من تحت الانقاض ! »

غير ان ماك لم يبدأ فوراً في الحفر . عاد الى الملف وظل مدة طويلة يزن بدقة ما عليه ان يفعل . رسم في دماغه خارطة المنجم فوق الاسطبل فبين له ان الخروج من الجهة الجنوبية مستحيل . هناك مخرج وحيد وهو عن طريق مقطع بترسون . وهذا المقطع يبعد سبعة او ثمانية او تسعين قدماً عن الاسطبل هذا ما يلمه ماك علم اليقين . بدأ يمد خطواته ولما وصل الى السنين سرت في جسمه كله رعشة باردة ، ولما بلغ الخامسة والثمانين ارتطم بتلال الاحجار فصاح من شدة الفرح .

باشر ماك العمل لفوره . ولم تفس ساعة حتى كان قد شق له حفرة كبيرة وسط الاطلال بينا هو يفوس في الماء حتى ركبته . ولكنه احس بان قواه قد خارت واصيب بدوار من تأثير الهواء الفاسد . استراح قليلاً ثم عاود العمل . كان يشتغل بتقل وروية . فتلصص الاحجار بين الفينة والاخرى من فوق ومن سائر الجهات خوف الانهيار ، وزيل الاحجار المحطمة ويعد كتل الصخر . هكذا اشتغل ماك الساعات الطويلة وهو يلهث من التعب والعكد . ولم يشعر الا والتعب قد اخذ منه كل مأخذ فعاد الى الملف ونام . ثم استيقظ من نومه فارهف اذنيه ولما لم يسمع شيئاً عاد الى العمل .

ظل يحفر ويحفر بضعة ايام . ولم يبلغ ما خفزه سوى اربعة امتار ! عند ذاك شعر بأنه موجود امام باب المقطع المخلوع . لقد تأكد من ذلك لانه لمس الفجار الدقيق الذي خلفه الفحم عند سقوطه . ملا جيبوه شعيراً ودخل المقطع . انت كثر الاعمدة لا تزال قائمة . احس ماك

بقبضة عظيمة عندما رأى ان في امكانه ازالة الفحم بسهولة اذ كان عليه ان يجتاز اثنين وخمسين متراً ، بدأ ينل بين الاعمدة ويتسلق المقطع . انه ليستحيل عليه العودة القهقري لانه قد سد الطريق بنفسه . فجأة لمس حزمة عرف لساعته من الجلد الغليظ انها حزمة بترسون فتلمسك ذعر قوى هول هذا النظر ، وبقي مدة لا يندى حراكاً كأنما اصيب بشلل . ولما عادت اليه قواه رجس الى التسلق . ان نصف ساعة كانت تكفيه عادة لتساق المقطع . الا ان ماك كان ضعيفاً منهوك القوى ، وكان عليه ان يزيل اطناناً عديدة من الفحم وان يتفحص الاعمدة ليتبين اذا كانت متينة ام لا . لذلك دام الصعود مدة طويلة . وبعد عناء عظيم وصل الى فوق خائر القوى . فوقع على الارض وهو يمضغ الشعر ويلصص بلسانه يديه الرطبتين . ثم بدأ في المسير . ان الطرق كانت معروفة لديه غير ان التناقص السدودة بالاحجار المتناهية اضطرته الى تغيير طريقه . تاه في سيره وتخطب هنا وهناك برهة طويلة حتى شعر ان دمه يطن في اذنيه . كان لابد له من ان يشق لنفسه طريقاً ، ويدق الجرس ...

وفجأة بينا كان كله يرتعد من الخوف ، خوف بقائه سجيناً هنا الى الابد ، ابصر بصائص نور حراء : مصاييح ! كان عددها ثلاثة . فتج فاه محاولاً الصراخ ولكنه لم يقو على اخراج نبرة واحدة ، وارتقى فوق الارض فاقد القوى . من المحتمل ان يكون ماك قد اخرج صرخة من فيه ، مع ان اثنين من المدينين اقبا انها لم يسمعا شيئاً بينا خيل لثانها انه سمع صرخة ضعيفة . احس ماك ان شخصاً يحمله ثم شعر انهم يصعدون به في السلة ، فافاق من اغيائه لبطء الصعود . حينئذ شعر انهم غطوه بلحف وحلوه الى بعيد — ومن ثم لم يعد يشعر بشيء .

سبعة ايام بتمامها بقي ماك سجيناً في المنجم مع انه تخيل انها ثلاثة ايام فقط . كان الوحيد الذي نجى من الموت من جميع الذين وجدوا في المنجم ساعة الانهيار . وقد كتبت جميع الجرائد قصة هذه الحادثة كما نشرت صورته عندما اصعدوه ويده المفعمة مدلات وكذلك نشرت كل الجرائد صورته وهو جالس في سريره في المستشفى .

ان السؤال الاول الذي القاه عندما افاق من اغيائه اثار الضحك والبكاء في نفوس جميع الناس . انه سأل الطبيب « هل لديك ، ياسيدي ، قليل من الملك للمضغ ؟ » وكان هذا الطلب ناتجاً عن ضرورة طبيعية . ان لحم اسنانه نشف جافاً وكان لا يستطيع سوى شرب الماء .

عادت الى ماك محبة بعد ثمانية ايام . ولما رأى الجميع يتصلصون من الجواب على سؤاله عن ابيه واخيه ، وضع رأسه بين يديه التحتين وبكى كما يبكي غلام لم يتجاوز الثالثة عشرة من سنه يرى نهمة فجأة وحيداً في هذا العالم .

ترجمة

ت. ش.

لا نساء بعد مئة سنة

وهولندا الغير التجاريين قد اثبتت هذه القاعدة مطلقاً .

وعلى هذا التوال يقول اهل الحساب والاحصائيات انه اذا دامت الحرب مئة سنة فسينفى الجنس اللطيف برمته ، فلا يبقى في العالم سوى الرجال . هذا اذا لم تفهم الحرب عن بكرة ايهم ايضا .

...

الستول : ي. يصيب

مطبعة «احداث» مضم. تاييب شارع مقوه اسرائيل ٦

من المعلوم ان عدد النساء يزيد على عدد الرجال في اغلب بلاد العالم ، حيث يبلغ معدل عدد المواليد من كلا الجنسين ١٠٦ طفلات مقابل ١٠٠ طفل فقط . وذلك على وجه العموم على ان هذه النسبة تتعكس في ايام الحرب تماماً لاسباب مجهولة ، فيولد ١٠٦-١٠٧ اطفال مقابل كل ١٠٠ طفلة فقط . وبطراً هذا التغيير على نسبة المواليد في البلاد التجارية وغير التجارية الواقعة تحت تأثير الحرب على السواء . وعلى كل حال فان الاحصاءات التي اجريت في سني ١٩١٤-١٩١٨ في انكلترا والمانيا التجارية ، والدانمارك